AMBASSADE DE FRANCE AU MAROC
SERVICE DE COOPERATION ET D'ACTION CULTURELLE

BUREAU DES EXAMENS

الشعبة الدولية الفرنسية المغربية للبكالوريا

Option Internationale franco-marocaine du Baccalauréat Général

SESSION DE JUIN **2009** دورة يونيو

الأدب العربي

LANGUE ET LITTERATURE ARABES

Durée totale de l'épreuve : 4 heures مدة الإنجاز : 4 ساعات

Les candidats doivent traiter **l'un** des deux sujets suivants : اكتب في **أحد** الموضوعين الآتيين :

Seul le dictionnaire arabe monolingue est autorisé

إنشاء حول موضوع أدبي

Composition sur un sujet littéraire

– حلّل القولة الآتية وعلّق عليها مستفيدا من دراستك لمحور "من الكلاسيكية إلى الشعر الحر".

«لقد تعرض الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية إلى رياح التغيير العميقة، ووجد نفسه ربما لأول مرة، وجها لوجه مع عالم لم يألفه من قبل : جديد وصارم. وتفتّحت أمام الشاعر العربي طرق جديدة للنظر إلى العالم، وتيسّرت له كذلك إمكانات للتعبير عن هذه النظرة لا عهد له بها سابقا. لم يكن التحرّر من القافية الواحدة هو إنجاز القصيدة الحديثة.

إن الإنجاز الحق للقصيدة العربية، وقد صار ذلك أمرا متفقا عليه، هو الرؤيا الحديثة للشاعر إزاء واقعه وصلته بالعالم، هو بعبارة أخرى وعيه لزمنه ومكانه، بعد أن كان معظم الشعر يقف على مبعدة من الحياة وحركتها الضاجّة».

د. علي جعفر العلاق «**حداثة النص الشعري**»

تحليل نصّ أدبي ومناقشته

Commentaire d'un texte littéraire

حلّل النص الآتي وناقشه في ضوء دراستك لرواية «جارات أبي موسى» :

أستطيع أن أفتح الباب الآن وأبحث عنه وأدخله وأتصرف كأن شيئا لم يكن. سأغلب خجله وأذهب ارتباكه ولن أترك له حتى فرصة الاعتذار. لكن أتراه جالسا عند الباب ينتظر أن أفتح له ؟ أم تراه ما يزال حيث وجدته ؟ أم أنه خرج وأخذ طريق الشمال كما فعل بيدرو الذي فرّ من عار بنته الشقية. إنني أعرف شدة حساسيته. فهو الآن متضرر القلب. مختنق التنفس، يركبه الألم الممض ويعصر كبده شديد الندم، أين يغيب عن الانسان كيانه عندما يرتكب الذنب ويخون نفسه، وماذا يكون اقترف حتى يحال بينه وبين قلبه. يظهر أنني لا أستحقه، فالذنب ذنبي وإلا فلماذا أصررت على أن أسكن به بين هذا الحطام النسوي الرث، بين مخلوقات يتحدّين البؤس بإظهار أنواع الخلاعة ويغالبن انكسارهن بقولهن : لا شيء يهم ولا شيء يخجل منه ! إني سكنت هنا وأصررت على البقاء فيه اعتقادا في صلاح أبي موسى، وعلي يعلم ذلك. ولكن عليا لا يعرف كل دين أبي موسى علَيّ أنا. وهل أبو موسى يعلم ما الذي وقع الآن أو كان يقع من قبل ؟ أنا لا أعلم. ولا شك في أن له قوة في الكشف عن أسرار الناس، بل وتصرّفا في أحوالهم، وإلا فكيف أنقذني من العامل في تلك الليلة ! الحل بين يديه الآن ولن يردني، وسأجرؤ على إخباره بما فعل علي بي بعد كل الذي فعلته من أجله، والواقع أنني لم أفعل شيئا من أجله بل كل ما فعلته كان من أجلي لأنني أحببته كما أحب نفسي. وهو تحمل كل شيء من أجلي، فلولاي لما تعرض لمضايقات العامل ولما خسر في التجارة، ولما اتهم زورا ووضع في السجن. كل هذا لا معنى له إذا كنت لا أعرف قدر إحساسه بما كنت أعطيه من حب، لعله كان يجاريني ليس إلا، وحبه هو قد يكون مجرد وهم بنيته لنفسي لأنني كنت أبحث لحبّي عن محل ولعواطفي عن قيتارة ألحنها عليها. لن أذهب إلى أبي موسى لأن هؤلاء المختارين لا يقتحم خباؤهم ولا يقصدون لقضاء الحوائج كما يقصد الناس العاديون. فلو رأى ما يوجب تدخله لتدخل. وقد يكون في الذي وقع خير لا أفهمه الآن. كل هذا هراء، لماذا لا أخنق بنت بيدرو وألقيها من أعْلى ممشى في الفندق إلى وسط باحتِه كما فعلت الأخرى بالأخرى. سأكون امرأة عندئذ، لكن لماذا انتظرت كل هذا الوقت وتحملت كل الذي تحملته لانتهي إلى مصير امرأة عادية، تغار وتقتل من أجل ذلك. لو فعلت لأعطيت للقدر مجرى لا حصانة فيه، وسيتحقق به للعامل مراده في سجني أو في ضمي إلى حريمه بعض الوقت ثم إلقائي بعد ذلك

لكلابه. لو فعلت لأزريت بمَبرّة السلطان وبحكمة الفضْليات اللائي ربيت معهن، الطاهرة وأم الحر. هذا ابتلاء ! ترى لو صبرت وأفوض أمري إلى اللّه. ترى لو صبرت.

استولى عليها كابوس شككها في إيمانها بنجاعة الخير، واعتراها وسواس وكأنه أعشاب ضارة توشك أن تخف ورود الطيبوبة في تربة قلبها، وقالت في نفسها : إنها فضيحة ! إنها فضيحة أنني لم أعرف اللذة إلا في العطاء ! ذلك ما عرضني للخيبة، وها أنا أتعرض للعذاب. لقد أهدرت فطرتي وبذّرتها في آمال، كانت كل غايتي فيها إرضاء الآخرين، ورفضت دوما أن أقر بأنني مجرد امرأة ضعيفة ساذجة، فمثلي من تضيق الحياة ذرعا بأوهامهن.

كانت تريد بهذه الخواطر أن تستقر على فهم نهائي لواقعتها حتى تعيد ترتيب علاقتها بالحياة. أحست وكأن قوى شريرة تعاكس طبيعتها وتريد أن تضطرها إلى الانكفاء إلى قفرها الداخلي وأن تجعلها تتوقف عن كل عطاء. فهي تريد أن تعزي نفسها بكونها سيئة الحظ، حالها حال كثير من الناس. فحتى لو كان من يستحق عطاءها موجودا فإنها قد تكون تخالفت معه منذ الموعد الأول، وها هي تعود لتعيب على نفسها ما ظنته شدة اندفاع نحو الناس. شكت مرة أخرى في أن تكون قد قدرت جيدا مدى وسع من كانت تحسب أنها أعطته بلا حساب، وتذكرت مواقف بعينها في حياتها مع علي فأدركت الآن عن بعد أنها كانت تخنق الرجل لما كانت تجرّه في هذيانها لتخرج به من جاذبية الزمان والمكان. فهو كان مجرد رجل مسكين من جملة من يمتلىء وعاءه بقطرة واحدة من ماء، وهي كانت تريد أن يشرب معها البحر. لم يكن يقدر هو إلا على وصل فاتر عابر وهي كانت تظن أنها من فرط الذوبان العاطفي بينهما كانت وإياه قاب قوسين أو أدنى من مقام الحلول، نعم، الحلول الذي في وصف قصيدة للششتري حفظتها من سيدتها الطاهرة.

اخترقتها كل هذه الخواطر كالنار تشد في الهشيم، ثم عادت وتمسكت بما ربيت عليه من مجاهدة النفس ثم قالت في نفسها : أعوذ باللّه ! إنها الغيرة تستبد بي، وهي تفضح دعواي في العطاء. إن هي إلا الأنانية، إذ الواقع أنني كنت آخذ لا غير، وإلا فلم هذه الغيرة القاتلة !؟

أحمد التوفيق، «**جارات أبي موسى**»،